بالعفو قبل ان يخبره بالذنب حتى السمرقندي عن
بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب
لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي عليه السلام بقوله
لم اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى يسكن
قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه
اياه وبره به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب
قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه
وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان
مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال القاضي رحمه
الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة
خلقه ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله و
معاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية
وروضة الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه
الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم
على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد

الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو
قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء بعد الزلات
وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون
بذلك اشد انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر
ما عاتبه عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه
براءته وفي طي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية
قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي عليه السلام انا لا
نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك
الاية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه
حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال
كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله
تعالى الاية ففي هذه الاية منزع لطيف المأخذ من تسليته
تعالى له عليه السلام والطافه في القول بان قرر عنده انه
صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين فدفع
تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)